باب المراسلة والمناظرة

تنبيهان

اطلعت في مقتطف فبراير سنة ١٩٤٧ على قصيدتين والعتين إحداهما بعنوان (برلمان الطبيعة) والأخرى بعنوان (تأمل في الظلام) وهي مهداة الى روح أبي العلاء المعري .

اما القصيدة الأولى فكلها ابتكار ولكن جاء فيها البيت الأول أو مستهلها عسر القراءة الصحيحة المستقيمة الجرس ، إذ أن الشاعر على ما يظهر اراد ان يعدم همزة الوصل من النطق فلم يفلح وإن افلح فإنه استعاض عنها بحرف ساكن كسره ، وكان الأحرى ان يبقيها وهي مكسورة بطبيعة الحال في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية . فيكون بيته الأول باثبات همزة الوصل على هذا الوضع :

لقد رشحت يا أفق السحايا وقد أجرت رياحك إنتحابا

والقصيدة — لا شك في انها — من الوافر وإذا اراد الشاعر ان لا يثبت همزة الوصل يمكن ان ينظم البيت على الصورة التالية :

لقد رشحت يا افق السحايا وقد أجرت لها الريحُ انتحابا

ولكن ليس من الضروري ان يضعها في القالب الثاني لأن إثبات الهمزة اي همزة الوصل جائز ضرورة ووارد في اشعار الأقدمين وهذه امثلة على ذلك . قال ابو العتاهية .

ايها الباني لهدم الليالي إبن ما شئت مستقى خرابا

وقال قيس ابن الخطيم

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فانه بنشرٍ وإفشاء الحديث قمينُ

اما القصيدة الثانية فجاء فيها البيت الآتي مضطرباً وغير موزون وعلى الأغلب ان هذا الخطأ الذي فيه ناتج عن الطبع لأنه توجد بعض الآثار للتصحيف تنم عن ذلك . وها أنا أورده بنصه :

« غير أن الزهور تفنى ولكن مودعات البذور سرّ من السرّ المعاد »

البيت كقصيدته من البحر الخفيف ولكي يستقيم وزنه يجب أن تحذف منه هاتان الكلمتان (من السر) فيكون بصورته الصحيحة .

غير أن الزهور تفنى ولكن مودعات البذور سرّ المعاد

هذه بعض الآراء التي عنت لي وأنا أقرأ القصيدتين العصماوين اللتين لا يضيرهما ان وقعت فيهما بعض الهنات الخفيفة إذ أن الكمال خصّ بالباري وحده .

البصرة — العراق رشيد السعد